محاضرات في علم النفس التربوي

نظام المقررات

اسم المقرر : علم النفس التربوي رمز المقرر : PSE110

نوع المقرر : متطلب كلية استاذ المقرر : أ.د. خلود رحيم عصفور

المحاضرة العاشرة

نظريات التعلم

نظرا لتعقد الظاهرة الانسانية وتعدد المتغيرات المؤثرة بها نجد ان هناك العديد من التوجهات التي تناولت دراسة الظواهر النفسية والتعلم واحدة من الظواهر المهمة التي تناولها الباحثون بالبحث والدراسة لذلك سنتناول التوجهات النظرية الاساسية في هذا المجال

-النظريات الارتباطية وتطبيقاتها التربوية (سكنر)

نظرية التعلم الاجرائي (سكنر) : تتلخص نظرية سكنر في إن التعلم يحدث عندما تعزز الاستجابات الصحيحة بمعنى انه إذا تم تدعيم الاستجابة لمثير معين بشكل ما فان هذه الاستجابة ستقوى وتعزز وتكرر مرة أخرى في وجود المثير .

فالسؤال الذي يوجه للمتعلم ويطلب منه الإجابة يعد مثيرا في حين تعد إجابة المتعلم عن هذا السؤال استجابة وعندما يدرك المتعلم انه قد وفق في إجابته فان ذلك يعزز الاستجابة ويدعمها فيحدث التعلم بشرط أن يحدث التعزيز بعد الاستجابة مباشرة.

وقد حدد سكنر ثلاث عوامل رئيسية تساعد على حدوث التعلم وهي

١- توفر موقف يحدث فيه التعلم

٢-حدوث السلوك نفسه

٣-ظهور نتائج السلوك

بعض المفاهيم الرئيسة

أ-السلوك الاستجابي: هو سلوك معين ينشا نتيجة لوجود مثيرات في موقف سلوكي وتحدث فيه الاستجابة بمجرد ظهور المثير

ب-السلوك الإجرائي: السلوك الإجرائي معقد وهو كل ما يصدر عن الكائن الحي في العالم الخارجي ولا يرتبط بمثيرات محددة ومن أمثلتها المشي والأكل والكلام والعمل

لذلك لكي يمكن تصنيف السلوك الى استجابي او اجرائي لا بد من وصف علاقة هذا السلوك بالبيئة فلو تأملنا مثلا بكاء الطفل لوجدنا ان وخزة مؤلمة قد تكون كافية لاحداثه وهنا يكون استجابيا بينما يحدث البكاء في احيان اخرى لان الطفل تعلم ان البكاء يكون متبوعا بانتباه والدته فهنا يكون سلوكا اجرائيا

ج-التعزيز: هو المكافأة التي يحصل عليها الكائن نتيجة للسلوك المرغوب به

أنواع التعزيز:لقد فرق سكنر بين نوعين من التعزيز وهما:

- التعزيز الإيجابي

وهي تقديم معزز موجب (مكافأة) تعمل على استمرار أداء الاستجابة الصحيحة وإذا تكرر ظهور المعزز الموجب مع مثير معين يصبح هذا المثير يميل إلى اكتساب خاصية تعزيز السلوك.

- التعزيز السلبي

وينشا من استبعاد مثير منفر كمكافأة على استجابة صحيحة

أما العقاب فلا يعتبره سكنر طريقة ثابتة لمنع حدوث الاستجابات الغير مرغوب بها فهو ليس عكس التعزيز الايجابي

أساليب التعزيز:

١- التعزيز المستمر: وهو تعزيز بسيط يحصل عليه الكائن فور كل استجابة

٢-التعزيز المتفاوت: وهذا النمط متقدم بعد تعلم الكائن باستخدام

د-تشكيل السلوك

يتضمن توجيه معززات خارجية بمعنى تعزيز الاستجابات أو الإجراءات التي تقترب تدريجيا من تحقيق الهدف وبصيغة أخرى : خطوة ...خطوة... ، إمكانية تطوير استجابات الفرد نحو تحقيق الهدف وذلك بتعزيزها "تعزيز بعضها أو تعزيز الاستجابات الصحيحة منها .

ويستخدم سكنر مصطلح التشكيل كأسلوب لتدريب الكائن الحي على أداء الأعمال المعقدة التي تكون أكبر من الإمكانيات السلوكية العادية للكائن الحي ويتم تشكيل السلوك من خلال سلسلة من الاستجابات الناجحة الممكنة القريبة من السلوك المطلوب أدواؤه . وذلك بواسطة اختبار تعزيز بعض هذه الاستجابات دون الأخرى . وبالتالي يقترب سلوك الكائن تدريجيا من نمط السلوك المطلوب تحقيقه

استطاع سكنر بواسطة أسلوب تشكيل السلوك الإجرائي أن يدرب بعض الحيوانات على أداء بعض الأعمال . مثل تدريب الحمام على ممارسة لعبة تنس الطاولة بأسلوب مبسط وكذلك المشي على الرقم ثمانية باللغة الانجليزية.

التطبيقات التربوية لنظرية التعلم الاجرائي (سكنر)

1-في ضوء نتائج تجارب سكنر أمكن الاستفادة منها في مجال العلاج السلوكي لكثير من الاضطرابات وخاصة طرق العلاج المعتمدة على التعزيز .

٢-من الإسهامات الكبيرة لنظرية سكنر ما قدمه للتربية والمسمى بأسلوب التعلم المبرمج والذي يتلخص في تحقق الشروط التالية : يتلخص هذا النوع من التعلم إذا تحققت الشروط التالية : أن تقدم المعلومات المراد تعلمها في شكل خطوات صغيرة أو مرحلية . وأن تعطى للمتعلم تغذية رجعية سريعة تتعلق بنتائج تعلمه في كل موقف وهي حافز ودافع تصحيح الأداء

٣-أن يعطي المتعلم الحرية لكي يمارس عملية التعلم في السرعة والكيفية التي تتناسب مع إمكانياته . حيث راعى سكنر أن الأفعال الإجرائية ليس عليها قيود بل تعطي للمتعلم حرية مسئوله بطريقة تتناسب مع إمكانياته .

نظرية الجشطلت (الاستبصار) (كوهلر)

ولدت النظرية في المانيا وقدمت الى الولايات المتحدة في العشرينات من القرن الماضي على يد كوفكا وكوهلر وكلمة جشطلت معناها صيغة او شكل وترجع هذه التسمية الى ان هذه المدرسة ترى ان الانسان عندما يدرك شيئا ما فهو لا يدركه على انه عناصر او اجزاء متناثرة وانما يدركه على انه كل متكامل او بناء متكامل

وقد جاءت هذه النظرية ثورة على النظام القائم في علم النفس انذاك وبوجه خاص على المدرسة (السلوكية) او (الارتباطية) وقالت ان الخبرة تاتي في صورة مركبة فما الداعي الى تحليلها عما يربطها وذهبوا الى ان تمييز العناصر مظلل في علم النفس وان السلوك لايمكن رده الى مثير واستجابة وان خصائص الكل المنظم تضع المشكلة الاجدر بدراسة علم النفس فالسلوك الكلي هو السلوك الهادف الى غاية معينة والذي يحققه الكائن الحي ككل من خلال تفاعله مع البيئة ٠

قوانين التعلم في نظرية الجشطلت:

ان الخطوة الاولى في التعلم المعرفي وفق نظرية الجشطلت هي عملية الادراك او تعرف الأحداث في البيئة باستخدام الحواس حيث يتم تفسيرها وتمثيلها وتذكرها عند الحاجة اليها ٠

وقد اعتبرت القوانين التي تفسر عملية الادراك قوانين لتفسير التعلم ومن اشهرها

١- **قانون التنظيم:**
نحن ندرك الاشياء اذا تم تنظيمها وترتيبها في اشكال وقوائم بدلا من بقائها متناثرة مثلا تصنيف العناصر في الطبيعة الى فلزات ولا فلزات ومن ثم وضع قائمتين احداهما للفلزات والاخرى للافلزات وهكذا٠

٢- **مبدأالشكل على ارضية:**
ويعتبر هذا القانون اساس عملية الادراك اذ ينقسم المجال الادراكي لظاهرة ما على قسمين القسم المهم هو الشكل وهو الجزء السائد الموحد الذي يكون مركز للانتباه اما

الجزء الثاني فهو الارضية وهو بقية المجال الذي يعمل كخلفية متناسقة ومنتشرة يبرز عليها الشكل في البيئة ٠

٣- قانون التشابه:

يقصد به ان العنصر المتماثلة او المتساوية تميل الى التجمع معا وان العناصر المتشابهة سهل تعليمها اكثر من العناصر غير المتشابهة ولا يحدث هذا نتيجة الربط بين العناصر وانما نتيجة التفاعل بينها٠

٤- قانون التقارب:

قانون التقارب ويقصد به ان العناصر تميل الى تكوين مجموعات ادراكية تبعا لمواضيعها في المكان بحيث تكون العناصر المتقاربة ايسر الى التجمع ويصدق هذا القانون على التقارب الزماني ايضا فالأصوات التي تسمع قريبة بعضا من بعض نميل ان ندركها ككل٠

٥- قانون الاغلاق:

تميل المساحات المغلقة الى تكوين وحدات معرفية بشكل ايسر من المساحات المفتوحة ويسعى الشخص الى اغلاق الاشكال غير المكملة للوصول الى حالة الاستقرار الإدراكي فهذه الاشكال على الرغم من انها غير مغلقة الا ان المتعلم يدركها على انها مربع ومثلث من اجل ان يزيل حالة الاكتمال ويعطيها صفة الاستقرار بسبب الغلق او التربط بين الاجزاء٠

٦- قانون الاستمرار:

وقانون الاستمرار الجيد يعنى التنظيم في الادراك والميل الى الحدوث على نحو يجعل الخط المستقيم يستمر كخط مستقيم والجزء من الدائرة يستمر كدائرة٠

التطبيقات التربوية لنظرية الجشطالت:

١-تعليم القراءة والكتابة للاطفال الصغار حيث يفضل اتباع الطريقة الكلية بدلا من الطريقة الجزئية أي البدء بالجمل ثم الكلمات ثم الحروف فمن الواضح ان الجمل والكلمات التي يبدأ بها الطفل تكون ذات معنى وذات اهمية في نظر الطفل اما الحروف المجردة فيصعب على الطفل ادراك مدلولاتها٠

٢-يمكن الاستفادة من النظرة الكلية القائلة ان الكل يجب ان يسبق الاجزاء وذلك بأن تطبق هذه الفكرة في خطوات عرضت لموضوع معين اذ يحسن البدء بتوضيح

النظرة العامة للموضوع في جملته وبعد ذلك ننتقل الى عرض اجزائه واحد بعد الاخر لان ذلك يساعد على فهم الوحدة الكلية للموضوع٠

٣-في أي انتاج فني سواء من حيث التعبير الفني او التقدير الفني نجد ان الكل يسبق الجزء بمعنى اننا عندما ندرك صورة فنية معينة فان جمالها يتضح لنا لو نظرنا اليها في مجموعها العام كوحدة بينما لو نظرنا الى أجزاءها اولا فقد لا نلمس ما بينها من علاقات تؤثر في التكوين الجمالي للصورة وفي الانتاج الفني يبدا الفنان برسم تخطيطي عام ثم ياخذ في توضيح التفاصيل والاجزاء بالتدريج٠

٤-في التفكير في حل المشكلات يمكن الافادة من النظرية الكلية عن طريق الاهتمام بحصر المجال الكلي للمشكلة بحيث ينظر اليها مرة واحدة فهذا يساعد على ادراك العلاقات التي توصل الى الحل اذا ما غفلنا بعض اجزاء المشكلة او نظرنا اليها من زاوية واحدة من غير ان نستوعب كل جزء فيها فان هذا سيؤدي الى اعاقة عملية الوصول الى الحل السليم ٠

-نظرية التعلم بالملاحظة (البرت باندورا)

تركز هذه النظرية على أهمية التفاعل الاجتماعي و المعاير الاجتماعية و السياق الظروف الاجتماعية في حدوث التعلم، ويعني ذلك أ ن التعلم لا يتم في فراغ بل في محيط اجتماعي. وان الكثير من الانماط السلوكية و الاجتماعية و غيرها يتم اكتسابها من خلال المحاكاة والتعلم بالملاحظة.

تفترض هذه النظرية أن الإنسان كائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي يستطيع أن يتعلم منهم نماذج سلوكية عن طريق الملاحظة والتقليد. ويشير التعلم بالملاحظة إلى إمكانية التأثر بالثواب والعقاب على نحو بدلي أو غير مباشر وقد أفاد باندورا في إحدى دراسته على رياض الأطفال بتقسيم التلاميذ إلى خمس مجموعات كما يلي:

١-قام أفراد المجموعة الأولى بملاحظة رجل يعتدي جسديا ولفظيا على دمية كبيرة بحجم إنسان، مصنوعة من المطاط، و مملوءة بالهواء.

٢-وقام أفراد المجموعة الثانية بمشاهدة الأحداث نفسها مصورة في فلم سينمائي.

٣-وقام أفراد المجموعة الثالثة بمشاهدة المشاهد العدوانية السابقة نفسها، في فيلم كرتون.

٤-أما أطفال المجموعة الرابعة فلم تعّرض لهذه المشاهد، فكانت المجموعة الضابطة.

٥-أما المجموعة الخامسة فشاهدت شخص يعتبر مثالا للنوع المغلوب المسالم غير العدواني.

بعد الانتهاء من عرض هذه النماذج، تم وضع كل طفل في وضع مشابه للنموذج الملاحظ. وقام الملاحظون بتسجيل سلوك هؤلاء الأطفال من عبر الزجاج وتم استخراج معدل الاستجابات العدوانية فكانت كالتالي:

المجموعات الثلاث الأولى التي تعرضت إلى نماذج عدوانية، متوسط السلوك العدواني الذي اظهروه يفوق كثيرا متوسط سلوك المجموعة الرابعة الضابطة، التي لم تتعرض لمشاهدة النماذج كما تبين نتائج المجموعة الخامسة التي تعرضت لنموذج مسالم غير عدواني أقل من متوسط استجابات المجموعة الرابعة.

و يقترح باندورا ثلاثة نتائج للتعلم بالملاحظة وهي:

١-تعلم سلوكيات جديدة: إن التمثيلات الصورية والرمزية المتوفرة عبر الصحافة والكتب و السينما والتلفزيون و الأساطير والحكاية الشعبية ، تشكل مصادر مهمة للنماذج، وتقوم بوظيفة النموذج الحي، حيث يقوم المتعلم بتقليدها بعد ملاحظتها والتأثر بها.

٢-الكف والتحرير: قد يؤدي ملاحظة بعض السلوكيات التي تميزت بالعقاب إلى تجنب أدائها. إن معاقبة المعلم لأحد تلاميذه على مرأى من الآخرين، فينقل أثر العقاب إلى هؤلاء التلاميذ بحيث يمتنعون عن أداء السلوك الذي كان سببا في عقاب زميلهم .وقد يلجأ البعض الآخر إلى تحرير الاستجابات المكفوفة أو المقيدة، وخاصة عندما لا يواجه النموذج عواقب سيئة أو غير سارة.

٣-التسهيل: تختلف عملية تسهيل السلوك عن عملية تحريره. فالتسهيل يتناول الاستجابات المتعلمة غير المكفوفة والمقيدة والتي يندر حدوثها بسب النسيان، و الترك. أما تحرير السلوك، فيتناول الاستجابات المكفوفة التي ترفضها البيئة أو تنظر إليها على أنها سلوك سلبي.

مراحل التعلم الاجتماعي:

يمر التعلم الاجتماعي باربعة مراحل وهي

مراحل التعلم بالملاحظة	خصائص التعلم بالملاحظة
مرحلة الانتباه	تعد شرط أساسي لحدوث التعلم ،و يتأثر المتعلم بخصائص

	النموذج ومستوى النمو والنضج، و الدافعية والحوافز والحاجات.
مرحلة الاحتفاظ	في هذه المرحلة يكون من الضروري التواصل مع النموذج (سواء كان هذا التواصل فعليا او خياليا)، وتمثيل الأداء في الذاكرة بواسطة التدرب وتكرار النموذج لإجراء المطابقة بين سلوك المتعلم وسلوك النموذج.
مرحلة إعادة الإنتاج	في هذه المرحلة يتشكل السلوك المرغوب فيه ، ويحتاج المتعلم للتوجيهات والتعزيز لاعادة انتاج السلوك الذي تم تعلمه
مرحلة الدافعية	الدافعية لدى باندورا تعني العتزيز الذي يحصل عليه المتعلم لان هذا التعزيز سيحفز المتعلم اما لتعلم سلوك جديد او لاعادة انتاج ما تعلمه بصورة جديدة.

العوامل التي تؤثر على التعلم بالنموذج:

تتلخص العوامل المؤثرة في دافعية تقليد النموذج أو عدم المثابرة في محاكاته حسب المخطط التالية:

التطبيقات التربوية:

- كن حذرا كمدرس او كمربي في سلوكاتك والفاظك فأنت بالنسبه لطلابك نموذجا يحتذى به . فإذا اردت تعليمهم احترام الوقت فيجب ان تلتزم انت بمواعيد حصصك الصفية.

- اذا اردت تطبيق نظرية التعلم بالملاحظة (التعلم الإجتماعي) في الغرفة الصفية وتحويلها الى الى ممارسات عملية تذكر مايلي:

أ- حدد بالضبط ماتنوي تعليمة للطلبة اي السلوك الخاص الذي تريد نمذجته.
ب-هل يستحق هذا السلوك نمذجته ؟ ماهي اشكال المعززات المتوفره لك من اجل تقويته ؟
ج- كيف ستقوم بعرض السلوك المراد نمذجته ؟ كيف ستثير انتباه الطلبة لملاحظته؟